Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الوصول إلى القوى المحورية التى يتركز فيها الفعل الشعرى ، وتقوم بدور البطولة المهي في النص ، وبهذا تحدد رسالته بالمفهوم السيميولوجى ، فان أية معالجة حرفية لم الظاهرة قد تؤدى إلى إغفال أمرين من صميم الفعل الشعرى يتميز بهما عن القص الا جريت فيه هذه الإجراءات من قبل : -

أولهما : نزعة التبادل والتراثى والتوازى الوظيفى بين هذه الفواعل ، فالشاعر ينثرها قطرات من نفس الضوء ، تتعدد وهى واحدة ، وتتكاثر فى الظاهر فحسب .

والآخر : وهو نتيجة لما سبق ، يتمثل فى الطبيعة المرنة للعبارة الشعرية المجا وحركية الضمائر فيها ؛ فالصورة استئناف على مستوى القول لملفوظ جديد واستث لفواعل أخرى ، لكنها تتكىء فى المستوى التبادلى على تعميق نفس الخطوط السابقة تعديلها ، دون أن تنقضها بتمثيل قوى مضادة أخرى .

وقد رصدت البلاغة العربية ، فى أسعد لفتاتها الأسلوبية ، بعض مظاهر هذه المر فى أشكال محددة ، منها " الالتفات " الذى يعتمد على تغير الضمير دون اختلا المضمر ، و " التجريد " الذى يتمثل فى الحديث عن " أنا " باعتبارها " هو " ، لكنها تذهب فى تتبع بقية مظاهر هذه الحركية إلى أبعد من ذلك ، مما يقع عبئه على عا الأسلوبية المعاصرة فى وضعها لقوانين فك الشفرة الشعرية ومستويات الترميز الأدبى .

عندئذ ينبغى لنا أن ندرك أن التتبع الإحصائى إنما هو مجرد إجراء تنظيمى موقوت لاقيمة له إذا لم نتجاوزه إلى ما وراءه من تجميع وتوزيع وتصنيف ، بحثا عن الوظيـ الجمالية فى الدرجة الأولى ، وأن تبادل " الفواعل " إذا كان هو الخاصية المهيمنة عـ النص الشعرى ، فانه يستجيب بذلك لمبدأ الترجيع الأثير فى التعبير الشعرى كما سنبـ على التوالى .

٢ - ١ والقصيدة الأولى فى مجموعة البياتى " مملكة السنبلة " التى نتخذها ما لهذه القراءة فى خطوتها الأولى بعنوان " النور يأتى من غرناطة " نموذج دال على فاعل هذا التبادل القصوى ، فالموقف الواقعى التاريخى الذى تعانيه يقتضى التمايز والتفاوت إذ لايملك الإنسان العربى عند شهوده لنور غرناطة الأثرية الجمالية ، واستحضاره المجسـ